وزارة التعليم العالي

الجامعة المستنصرية

التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(التعريف بالعادات والتقاليد المجتمعية الصحيحة ، وطرائق التغـــــلب على ما يخـــالفها من العادات البيـــــــئية السيئة)

إعداد : م.د هدى كريم هادي

- **التعريف بالعادات والتقاليد :**

العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلّق بالمعتقدات على أنّها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن، والحِكم المتراكمة التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل.

إذا هي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليداً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثمّ إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.

- **أهمية التقاليد في المجتمعات :**

هنالك العديد من الأسباب التي تدلّ على أهمية اتباع التقاليد، ومنها ما يأتي:

١- خلق الذكريات: فالذكريات تدوم طوال العمر لتصبح موضوعاً للحديث يتجاذبه أطراف العائلة أثناء اجتماعاتهم.

٢- تعزيز الرابطة: وذلك من خلال تشوّق أفراد العائلة إلى موعد اجتماعهم لتطبيق العادات والتقاليد المتوارثة، ممّا يشعرهم بالسعادة والراحة، بالإضافة إلى تعزيز الروابط بين الأفراد والأسر.

٣- سدّ الفجوة بين الأجيال: من خلال توارث التقاليد من جيل إلى جيل يمكن الحصول على روابط مشتركة فيما بينهم من خلال الحديث عن الذكريات والقصص المختلفة.

٤- الإحساس بالهوية: عندما يتبع الشخص تقاليد عائلته فإنّه قد يجد نفسه ويكتشفها من دون الشعور بالضياع أو عدم الرضا.

يعيش الإنسان حياته بطريقة تتوافق مع الظروف المعيشية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، هي أمور اعتدنا على وجودها بشكلٍ أو بآخر، رغم قِدمها وغرابة بعضها وجهلنا بمدى حاجتنا لوجود بعضها وصعوبة الاستغناء عنها لفقدانها أي تأثير إيجابي في الحياة، وعرقلة بعضها لمسار تطوير المفاهيم الدنيوية الحديثة.

العادات والتقاليد هي جزء لا يتجزّأ من الحياة، ولا يقتصر الموضوع على مجموعة من الأمور، ما زلنا نتعامل معها أو نستذكرها، ولكنها تتعلق أحيانًا بعمق التاريخ العريق للوطن بأكمله، ففي كل منطقة تتجلى العادات والتقاليد المحلية التي يصعب التخلي

عنها، لسهولة السير مع التيار، أو لأن التغيير قد يُعرضنا للاستهزاء، وتشويه السُمعة، وربما أكثر من ذلك.

فالعادات هي مجموعة أمور اعتدنا على القيام بها منذ الصغر، أما التقاليد فهي موروثات ثقافية ورثناها عن الآباء والأجداد تؤثر في نشأة الإنسان، كركائز أساسية في التكوين العقلي والنفسي لقاطني كثير من المجتمعات التي تحكمها هذه الظاهرة الاجتماعية بِقُوة، أمور تتبعها الأجيال من دون العلم بأصلها وفصلها، ولو رغب أحدهم في التخلي عن بعضها لأصبح كأنه أبدى سوء النية تجاه المجتمع وقام بفعلٍ شنيع لا يمكن تقبله من بعضهم.

المبادئ الإنسانية والقيم البشرية السليمة ثابتة، ولكن المفاهيم والأفكار وطُرق تنفيذها تتغير من فترة لأخرى وتتطور بتطور العلم والفكر والاكتشافات البشرية، ومع أهمية دور العادات والتقاليد في الحياة، ولكن ليس من المنطق التقيد والالتزام الصارم بجميع الأفكار السائدة من دون تحرّي حقيقتها والتفكير في صحتها، ومدى صلاحيتها لهذا اليوم.

- العادات الصحيحة تشمل :

١- الالتزام الديني :

يكتسب الأفراد الطابع الديني وتوجهه الصحيح منذ نعومة أظفاره ، وهذا التوجه يختلف من مجتمع لآخر فهو يأخذ شكل الفكر المنتشر عند الأفراد ، فعلى الجميع تقديره بعد التمعن بمدلوله ومضامينه الصحيحة واحترام الفكر الآخر الذي يتمتع به الآخرون حتى وإن خالف من اكتسبناه وعدم التهجم على من يخالفنا فكل إنسان له حرية الاعتناق الديني الذي يراه من وجهة نظره صحيحة ، وهذا يشمل (الصلاة على أوقاتها ، تطهير النفس من الذنوب المتعلقة بالغيبة والنميمة ،مساعدة الآخرين ، الابتعاد عن التنمر ، احترام الآخرين ، ..... .

٢- **الحـــــــــــياء** : ــ

من الصفات الجميلة المتوارثة هي خجل الأشخاص وحياؤهم المكتسبة من العادات والتقاليد المجتمعية الصحيحة ، وهي مايطلق عليها(بالبراءة) ، وهذا يقابله بالضد الوقاحة السيئة تحت مسمى (الحق عينه قوية) (والحق يؤخذ بالقوة) ، التي من

الواجب على الأفراد عدم التمسك بها لأنها تحدث الفوضى وتتجاوز القوانين المتعارفة نتيجة خروج الأشخاص المستمر عن السيطرة الذاتية المتمثلة بالصراخ وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين الصفات التي يتضمنها الحياء (الخجل عند الاختلاط ، احترام رأي الآخرين على اختلافه ، الهدوء عند المناقشة ، البس المحتشم ، الصوت الخافت ، التواضع ..... .

٣- احترام الوالدين والعائلة :

هذه من الصفات التي أكد القران عليها والمجتمع وتتوارثها العائلات الملتزمة المحافظة ، تتضمن احترام الوالدين والانصياع لأوامرهم التي لاتكون فيها مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي واحترام من يكون بعمرهم خارج نطاق الأسرة ، وتطبيق ما تفرضه العائلة من قوانين أسرية شريطة التزام الأسس الصحيحة لا العكس .

٤- مراعاة مشاعر الآخرين:

مراعاة مشاعر الناس وأحاسيسهم مما يزيد في الود والمحبة، ويؤلف بين قلوب أفراد المجتمع، وقد علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم الكثير من المبادئ والآداب التي نُرَاعِي من خلالها صيانة

مشاعر الناس ومراعاة أحاسيسهم، والسيرة النبوية زاخرة بالأمثلة والمواقف الدالة على مراعاة مشاعر الآخرين، ومنها: نهيه صلى الله عليه وسلم عن إحداد النظر إلى أصحاب العلة والمرض، مراعاة لمشاعرهم وعدم إحراجهم، قال: (فلا تديموا النظر إلى المجذومين) .

فإن مراعاة مشاعر الآخرين مهما كانت منزلتهم هو واجب إنساني وسلوكي وأخلاقي، لا تجرح أو تحرج أحد مهما كانت المبررات، كم من كلمة بنت نفساً وأنبتت فكراً، وكم من كلمة قتلت إحساساً ودمّرت شعوراً، لا تستهين بأثر الكلمة التي تقولها.

٥-حب العمل والتشجيع عليه :

تتضمن هذه الصفة حب العمل في السن المبكر للأفراد مع مراعاة الإخلاص فيه ، وهذا يتضمن مساعدة الأم أو الأب في التخفيف عن كاهلهم عند إتمام بعض الأعمال المتعلقة بالمنزل وخارجه وعدم التذمر عند إتمام العمل ، ويتضمن أيضا تشجيع من يصغرنا على العمل .

٦-مواصلة طريق العلم والحث عليه :

تشجيع النفس على الدراسة وطلب العلم من العادات المجتمعية المهمة التي يا طالما تحث عليها الشعوب فصلاح الأمة يكون بسواعد المتعلمين المثقفين ، فينصح طالب العلم عدم التحجج بأمور معينة تعيق وصوله علميا ، قالوا في ذلك:

كن عالماً أو متعلماً، ولا تغد إمّعة بين ذلك، يرزق الله العلم السعداء ويحرمه الأشقياء، فمن أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم أقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه.

قال أبو هلال: فإذا كان العلم مؤنساً في الوحدة، ووطناً في الغربة، وشرفاً للوضيع، وقوةً للضعيف، ويساراً للمُقتِر، ونباهة للمغمور، حتى يلحقه بالمشهور المذكور - كان من حقه أن يُؤثَرَ على أنفس الأعلاق، ويقدم على أكرم العقد، ومن حق من يعرفه حق معرفته أن يجتهد في التماسه ليفوز بفضيلته، فإن من كانت هذه خصاله كان التقصير في طلبه قصوراً، والتفريط في تحصيله لا يكون إلا بعدم التوفيق، ومن أقصر عنه أو قَصَّر دونه فليأذن بخسران الصفقة، وليقرَّ بقصور الهمة، وليعترف

بنقصان المعرفة، وليعلم أنه غُبِن الحظَّ الأوفر، وخُدع عن النصيب الأجزل، وباع الأرفع بالأدون، ورضي بالأخس عوضاً عن الأنفس، وذلك هو الضلال البعيد .

٧- استعمال مواقع التواصل الاجتماعي وفق الحدود :

٨-الاعتناء بالمظهر ونظافته(حشمة الملبس ، النظافة ، السير خارج البيت .....):

٩-الانتباه للعلاقات دون علم الأسرة : وغير ذلك.....

١٠-